

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[14] الرجل وبقي عبد الله عند اهله إلى ان ذهبت الصفرة من يديه وذلك ان العرب كانوا إذا دخلوا باهلهم يخضبون ايديهم بالحناء ولا يخرجون من عندهم وعلى ايديهم اثر من الحناء فبقى عبد الله اربعين يوما وخرج ونظر اهل مكة إلى عبد الله والنور قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب من عند حبيب وقد أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله شهر واحد في بطن امه ونادت الجبال بعضها بعضا والاشجار بعضها بعضا والسموات بعضها يستبشرون ويقولون ألا ان محمدا قد وقع في رحم امه آمنة وقد أتى عليه شهر ففرحت بذلك الجبال والبحار والسموات والارضون فرحا برسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان الله تعالى اراد قضاءه على فاطمة بنت عبد المطلب فورد عليه كتاب من يثرب يموت فاطمة وكان في الكتاب انها ورثت مالا كثيرا خطيرا فاخرج إلى عندهم باسرع ما تقدر عليه قال عبد المطلب لولده عبد الله يا ولدي لا بد لك ان تجي معي إلى المدينة فسا فر مع ابيه ودخلا مدينة يثرب وقبض عبد المطلب المال ولما انتهيا من دخولهما المدينة بعشر ايام اعتل عبد الله علة شديدة وبقي خمسة عشر يوما فلما كان يوم السادس عشر مات عبد الله فبكى عليه ابوه عبد المطلب بكاء شديدا وشق سقف البيت لاجله في دار فاطمة بنت عبد المطلب وإذا بها تف يهتف ويقول قد مات من كان في صلبه خاتم النبيين وأي نفس لا تموت فقام عبد المطلب فغسله وكفنه في سكة يقال لها (شين) وبني على قبره قبة عظيمة من جص وآجر واحكمه ورجع إلى مكة واستقبله رؤساء قريش وبنو هاشم واتصل الخبر إلى آمنة بوفاة زوجها فبكت ونفشت شعرها وخدشت وجهها ومزقت جيبها ودعت بالنايات ينحن على عبد الله فجاء بعد ذلك عبد المطلب إلى دار آمنة وطيب قلبها ووهب لها في ذلك الوقت الف درهم بيض وتاجين قد اتخذهما عبد مناف لبعض بناته وقال لها يا آمنة لا تحزني فانك عندي جليلة لاجل من في بطنك فلا يهملك امرك فسكتت وطيب قلبها .